به ورحمته بفضله كيف وقد جا عنه صلي الله عليه وسلم انه قال اوقد علي النار الف سنه
حتي احمرت ثم اوقد عليها الف سنه حتي ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتي اسودت
فهي سودا مظلمة وقال ايضا ناركم ابن ادم التي يوقدون جزء من سبعين جزا من نار
جهنم فقالوا يا رسول الله وان كانت لكافية قال فانها فضلت بتسعة وستين
جزا وقال ايضا ان ناركم هذه جزء من سبعين جزا من نار جهنم ولولا انها اطفيت
بالما مرتين ما انتفعتم بها وانها لتدعوا الله تعالي ان لا يعيدها فيها وفي خبر
عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذه النار قد ضرب بها البحر سبع مرات ولولا ذلك
ما انتفع بها وقال ابن مسعود رضي الله عنه ناركم هذه جزء من سبعين جزا من نار
جهنم ولولا انها ضرب بها البحر عشر مرات ما انتفع بشي منها والحاصل ان هولها
عظيم وفيها من الحيات والعقارب ما لا يقدر علي وصفه وحرها هو المحترق
ولا اجر لها سوي بني ادم والاصنام وحجارة الكبريت جنة اي وسوي جهنة
فانها لا تغني ايضا لما قدمنا واخرها وان كانت اشرف وخلقت اولا للضرورة وهي
اولان الدنيا يطلب فيه الخوف اكثر فقدم النار لذلك وهي لغة البستان قاله الجوهري
وقال غيره ما فيها نخل من الشجر وظللت اغصانه بعضها علي بعض وفي القاموس
والجنة الحديقة ذات النخل والشجر الجمع ككتاب وعرفا دار الثواب بجميع انواعها
التي يقصر العقل عن وصفها وينقضي العد في حصرها دار النعيم التي فيها ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر وهي فوق السما السابعة سقفها
العرش كان النار تحت الارض السابعة علي ما عليه الاكثر وهو قول الاشعري
وقال الشيخ علا الدولة السمناني ان الدار الاخيرة قاع تحت العرش فوق الكرسي
يسمي بالافق المبين وهذا القاع مكان الجنة والنار والمختار عند علما النقل ان الجنة
فوق السما السابعة وان النار لم يصح في محلها خبر وقال النسفي ان ما روي ان الجنة
في السما الرابعة او السابعة معناه في جهتها لان الشي في احدي السموات
لا يكون في عرض السموات والارض وذكر الفقيه عن السدي لو كسرت السموات والارض
فصيرت خردلة خردلة فبكل خردلة لله تعالي جنة كعرض السموات والارض والوقف
في اسمها وهل هي واحدة او اربع او سبع او ثمان خلاف اوسطها واعلاها الفردوس
ومنه تفجر انهار الجنة والجمهور علي انها اربعة لانه تعالي قال ولمن خاف مقام ربه جنتان
ثم قال بعده ومن دونهما جنتان ولم يذكر سواهم ولا ينافيه قوله صلي الله عليه وسلم

ابواب الجنة

ان ابواب الجنة ثمانية لاحتمال ان يكون لكل منها بابان وقال ابن عباس رضي الله
عنهما الجنان سبع دار الجلال ودار السلام وجنة عدن وجنة الماوي وجنة الخلد
وجنة الفردوس وجنة النعيم قلت ولا شك انها كلها مذكورة في القران سوي
الاولي ويويده ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الفردوس مقصورة الرحمن فيها خيار
الاشجار والانهار وجنة الماوي وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام
ودار الجلال قال العلامة ابن كساب في شرحه لنظمه شعب الايمان وقد رايت
من كلام كثير ان الجنان ثمانية وعد اسماها كما في حديث ابي حاتم وزاد دار الكرامة
وهذا هو الشايع والمشهور عند الناس وهو الاظهر وحينئذ يكون قوله عليه
الصلاة والسلام ان ابواب الجنة لثمانية علي بابه وان لكل جنة بابا وما في القران
لا ينافي ما ذكر والله تعالي اعلم وقال بعضهم هي واحدة والاسما والصفات جارية
عليها لتحقق معانيها كلها فيها وذكر القرطبي من الاحاديث ما يدل علي الزيادة
علي ثمانية ابواب ثم قال فصح الاحاديث مع صحتها تدل علي انها اكثر من ثمانية
اذ هي غير ما تقدم فيحصل منها والحمد لله ستة عشر بابا وقد نظم سيدي علي الاجهوري
الثمانية مع اهلها فقال ابواب جنتنا جاءت ثمانية باب الصلات
وباب الصوم فاستبق كذاك باب زكاة والجهاد ومن يتوب لله والراضين فاستفق
وكاظم الغيظ والذي لا حساب له الباب الايمن بذا جا الحديث فق وليس ذلك
للاختصاص فقد يدخل البعض من الجميع والبعض من واحد واكثر كما ورد
واما درجها فاختلفت الروايات فيها ففي بعضها مائة ما بين كل درجة ما
بين السما والارض وفي بعضها لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم
وفي بعضها بعدد اي القران وعنه صلي الله عليه وسلم درج الجنة علي قدر اي القران لكل اية درجة فتلك ستة الاف ومائتا اية وستة عشر اية بين
كل درجتين مقدار ما بين السما والارض فينتهي الي اعلي عليين لها سبعون
الف ركن وهي ياقوتة تضي مسيرة ايام وليالي وقالت عايشة رضي الله عنها
ان عدد اي القران علي عدد درج الجنة فليس احد دخل الجنة افضل ممن قرا القران
ثم غرفها متفاوتة في العظم والعلو حتي ان بعضها كالجبل العالي وكالنجم في السما
والناس يتفاوتون فيها بحسب اعمالهم لانه وان كان دخول الجنة بمحض

اي القران ٦٢١٦

Copyright © King Saud University